

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

في الصحيح عن عائشة (رضي الله عنها)، أن رسول الله قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ» أخرجه البخاري

شرح الكلمات:

النذر : إلزام المكلف نفسه شيئاً يتقرب به إلى الله .

(من نذر أن يطيع الله فليطعه) أي فليفعل ما نذره من طاعة

وظاهر هذا الحديث يشمل ما إذا كانت الطاعة المندورة جنسها واجب

كالصلاة والحج وغيرهما ، أو غير واجب كتعليم العلم وغيره .

وظاهر الحديث يشمل من نذر نذراً مطلقاً ليس له سبب ، مثل : (لله

علي أن أصوم ثلاثة أيام) ، ومن نذر نذراً معلقاً ، مثل : (إن نجحت

فلله علي أن أصوم ثلاثة أيام)

فقوله: "من نذر أن يطيع الله" بصلاة، بصيام، بحج، بعمرة، بصدقة،

باعتكاف، أو بغير ذلك من أنواع الطاعات.

"فليطعه" بفعل هذا النذر.

ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه" كان نذر أن يقطع رحمه، وأن لا يصل

أباه أو أمه أو أخاه. فهذا نذر معصية لا يجوز له الوفاء به، أو نذر أن

يقتل فلاناً؛ فهذا لا يجوز الوفاء به لأنه معصية، لأن القتل بغير حق

معصية كبيرة، فلا يجوز الوفاء به، أو نذر أن يترك الصلاة، أو أن يشرب

الخمر. كل هذه نذور معصية، سواء كانت المعصية بترك واجب أو بفعل

محرم، من نذر ذلك فإنه لا يجوز له الوفاء بهذا النذر، لأنه معصية لله.

ومن ذلك- بل أولى:- إذا نذر للقبور، لأن النذر للقبور شرك وهو من

أعظم المعاصي، فلا يجوز له الوفاء به كما إذا نذر أن يذبح للبدوي،

أن يذبح لأيّ ضريح من الأضرحة، أو أن يذبح للجن، أو
أن يذبح للأولياء والصالحين يرجو نفعهم أو دفع الضرر عنه
بالذبح لهم؛ فهذا من أعظم أنواع المعصية، ويدخل في قوله:
"ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه"، لأن المعصية قد تكون
شركاً، وقد تكون دون ذلك.

وتخبرنا عائشة -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بالوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله، ونهى عن
الوفاء به إذا كان في معصية الله.

الشرح الإجمالي :

حيث دل الحديث على وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة؛
لذا يكون الوفاء بالنذر عبادة، وصرف العبادة لغير الله
شرك.

أن النبي (يأمر من صدر منه نذر طاعة أن يوفي بنذره كمن
نذر صلاة أو صدقة أو غير ذلك ، وينهى من صدر منه نذر
معصية عن تنفيذ نذره كمن نذر الذبح لغير الله أو الصلاة
عند القبور أو غيرها من المعاصي .

وأنه دل على أن النذر يكون طاعة ويكون معصية، فدل
على أنه عبادة، فمن نذر لغير الله فقد أشرك به في عبادة

فالحديث إذاً دليل على أن النذر عبادة، وأنه إذا نذر عبادة

وجب عليه الوفاء بها، ولو صرفها لغير الله صار مشركاً،

وعلى أنه لو نذر فعل الشرك، فإنه لا يجوز له الوفاء به،

وكذلك إذا نذر المعصية التي هي دون الشرك، لا يجوز له

الوفاء بنذر المعصية، وهذا محل إجماع: أنه لا يجوز له الوفاء

بنذر المعصية، ولكن اختلفوا: هل تجب عليه كفارة يمين أو

لا تجب؟، من العلماء من رأى أنه تجب عليه كفارة يمين بدل

النذر، ومنهم من يرى أنه لا يجب عليه كفارة يمين، نظراً لأن

نذر المعصية غير مُتَعَدِّ أصلاً، فليس فيه كفارة يمين. ولأن

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث نهى عن فعله ولم

يأمر بالكفارة.

فائدة :

أقسام النذر :

1. نذر الطاعة :

وهذا يجب الوفاء به ، لقول النبي (:) من نذر أن يطيع
الله فليطعه) .

2. نذر المعصية :

لا يجوز الوفاء به ، قال في فتح المجيد : (وقد أجمع
العلماء على أنه لا يجوز الوفاء بنذر المعصية) .

قال رسول الله (:) (ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه) .

واختلف العلماء هل تلزمه الكفارة ؟

سبق أن القول الراجح أن عليه كفارة يمين ، وهذا مذهب
الحنابلة ، لحديث عائشة مرفوعاً : (لا نذر في معصية
وكفارته كفارة يمين) .

3. النذر المباح :

فهو بالخيار . مثال : لو نذر أن يلبس هذا الثوب .

نقول : هو بالخيار ، إن شاء لبسه ، وإن شاء لم يلبسه
ويكفر كفارة يمين .

4. نذر اللجاج والغضب : وسمي بهذا الاسم ، لأن
اللجاج والغضب يميلان عليه غالباً ، وليس بلازم أن

يكون هناك لجاج وغضب ، مثل لو قال : حصل اليوم
كذا وكذا ، فقال الآخر : لم يحصل ، فقال : إن كان

حاصلاً فعلي لله نذر أن أصوم ستة أيام ، فالغرض من
هذا النذر التكذيب ، فإذا تبين أنه حاصل ، فالناذر مخير

بين الصوم ، وبين أن يكفر كفارة يمين

الفوائد:

1. وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة. لقوله: "من نذر

أن يطيع الله ، فليطعه" 2. تحريم الوفاء بالنذر إذا كان في

معصية ولكن يكفر بكفارة يمين.

مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (63)



أعدّها عزمي إبراهيم عزي

- 14- الشرك أمره عظيم، يجب أن يحذره الإنسان؛ لأن الله جل وعلا أخبر أنه لا يغفره لصاحبه قطعاً، وأن الذنوب ما عدا الشرك كلها تحت مشيئته جل وعلا، إذا شاء أن يغفرها غفرها
- 15- إذا مات وهو على الشرك فإن الله جل وعلا أخبر أنه لا يغفر للمشرك، وأخبر في الآية الأخرى أن المشركين مأواهم النار، وأن الجنة عليهم محرمة
- 16- يجب على الإنسان أن يبحث عن الشرك ويسأل عن الشرك ما هو؛ خوفاً من أن يقع فيه وهو لا يدري.
- 17- الإنسان إذا ابتعد عن العلم، وعن معرفة معاني كتاب الله، ومعاني أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يتبصر في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يجهل أشياء كثيرة من أمور دينه التي يجب أن يكون عارفاً بها.
- 18- أن الوفاء بالنذر أمر محبوب لله - عز وجل - ، ولا يكون محبوباً إلا وهو مشروع ، وذلك يقتضي أنه عبادة من العبادات .
- 19- أن النذر قسمان : النذر المطلق وهو : إلزام العبد نفسه بطاعة الله - جل وعلا - أو بعبادة .
- نذر مقيد ، أن يلزم العبد نفسه بطاعة الله - جل وعلا - مقابل شيء يحدثه الله - جل وعلا - له ، ويقدره ، ويقضيه له ، كأن يقول مثلاً : إن شفى الله مريضى فلله علي نذر وهذا هو النذر المكروه .

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية
أ. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
ب. استخرج فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ.
ج. وضع مناسبة الحديث لباب من الشرك النذر لغير الله.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

- 3- أن النذر عبادة فصرفه لغير الله شرك .
- 4- أن النذر عبادة، وإذا كان عبادة فصرفه لغير الله شرك.
- 5- أن هذه النذور باطلة، لا يجوز له الوفاء بها، فإن وفى بها ونقذها صار مشركاً بالله الشرك الأكبر
- 6- مهما عمل الإنسان من الشرك والكفر إذا تاب، تاب الله عليه، ولو أفنى عمره في الشرك والكفر ثم تاب توبة صحيحة تاب الله عليه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ فلو أن هؤلاء القبوريين تابوا إلى الله لتاب الله عليهم.
- 7- أن النذر لا يأتي بخير ولو كان نذر طاعة، وإنما يستخرج به من البخيل، ولهذا نهى عنه النبي - صلى الله عليه وسلم.
- 8- هذه قاعدة في توحيد العبادة، فأى فعل كان عبادة، فصرفه لغير الله شرك.
- 9- الطاعة فعل الأوامر، والمعصية فعل النواهي
- 10- المنهي عنه ينقسم عند أهل العلم إلى قسمين: منهي عنه نهي تحريم، ومنهي عنه نهي تنزيه.
- 11- قد يوقع النذر الإنسان في أمر غير محمود عقباه؛ كأن يلزم نفسه -مثلاً- بنذر الله جل وعلا على حصول شيء يتوقعه، فإذا حصل تراخى وتساهل، ثم لم يوف بذلك؛ فيقع في الإثم
- 12- الأمر إذا جاء من الرسول صلى الله عليه وسلم حمل على الوجوب إلا أن يصرفه صارف، ولم يأت في هذا، فإذا الوفاء بالنذر الذي هو طاعة واجب.
- 13- إذا نذر أن يذبح للولي الفلاني، أو أن يجعل مالاً في صندوق النذور الذي يوضع عند الضريح، فهذا نذر لا يجوز الوفاء به؛ لأنه نذر معصية.